مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

ليلة تُعادل العُمُر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

اليوم هو السابع والعشرون من رمضان حسب تقويمنا، والثامن والعشرون حسب بعض التقويمات، وتواريخ أخرى عند البعض. نسأل الله ﷻ أن يبارك فيه ويتقبله منا، إن شاء الله. في كل عام، يعتبر الناس ليلة السابع والعشرين ليلة القدر، وهي الليلة، السادسة والعشرون، وغدًا السابع والعشرين. ولأن ليلة القدر غالبًا ما تقع في هذا التاريخ، يسعى المسلمون جاهدين لإحيائها بالعبادة. وهي مناسبات جميلة بلا شك، إذ لا بد من وجود مناسبة تدفع الناس إلى أداء عباداتهم بحماس أكبر. لذلك، سيستجيب الله ﷻ لهم حتمًا وفقًا لنواياهم. ستكون وسيلة للخير، إن شاء الله.

.

ليلة القدر، كما قلنا، خير من ألف ليلة. أي أن ليلة واحدة خير من عُمُر - ألف ليلة تعادل ثمانين عامًا. يبلغ متوسط عمر الإنسان حوالي ثمانين عامًا، وقد يكون أقل أو أكثر في بعض الأحيان. يقول الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن أنه لا شيء لا معنى له، بل له معانٍ لا تُحصى. وهذا المعنى هو أنه في ليلة القدر، يستطيع الإنسان أن ينال أجر عباداته طوال حياته في ليلة واحدة، بقدرة الله عز وجل.

.

لذلك، هذه هي نيّتنا. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا إحياء ليالٍ كثيرة من ليالي القدر، وأن يرزقنا الأجر والثواب حسب نيتنا. يقول الله عز وجل "اسألوا أعطيكم". فلا تخافوا. إذا أعطى الله ﷻ أجر العمر كله في ليلة واحدة، لا يوجد شيء مثل أن الله ﷻ لا يعطي مرة أخرى. سيُعطي الله ﷻ حتمًا. سيُعطي ﷻ ألف ليلة قدر إن شاء الله. سينال المرء أجر ألف عُمُر. المؤمن يُقرّ بذلك ويعلمه ولا يُعترض. أما الجاهلون فيُعترضون على كل شيء. تُصلّي فيُعترضون قائلين "أكثرتَ الصلاة". تقوم بالأعمال الصالحة فيقولون "أفرطتَ في العمل". تُصلّي على النبي ﷺ فيقولون "لا تُصلِّ". تصوم فيقولون "لا يجوز لك الصيام، فهو غير جائز. كفى! لا تُفرط في العمل". هناك كثيرون يسعون لمنع الخير.

.

لذلك، فإن من له مرشد طريقة لن يضلّ. أما من ليس له مرشد فسيضلّ حتى لو على الطريق الصحيح. لذلك ينخدع كثير ممن ليس عندهم مرشد بهؤلاء الناس. يتركون دينهم، إيمانهم، بل وحتى الإسلام بسببهم. "إنه لأمر صعب"؛ يجعلونه صعب جداً لدرجة أن الناس يتركونه ويهربون. يسببون الضرر لا النفع. لذلك، تحدثوا دائماً عن الجمال، تحدثوا عن الخير. ما أكرم الله عز وجل! كل النعم بيده ﷻ. يعطي ﷻ من الفضل ما يشاء. لله عز وجل نِعم لا تُحصى ولا تُعدّ.

.

الله ﷻ يجعل هذه الليالي مباركة. نرجو أن تكون نافعة ومباركة للبشر. لم تكن الدنيا، منذ خلقها، يوماً مكاناً للراحة. وهي كذلك الآن. يسأل الناس "ماذا سيحدث؟" يسأل كثيرون "ماذا سيؤول إليه هذا الوضع؟" الأمور تجري كما قدّر الله ﷻ. لا تقلقوا بشأن أي شيء. لا تحزنوا، لا تقلقوا. لن تنفعكم همومكم وقلقكم بشيء. ما قدّره الله ﷻ سيحدث. لذلك، كونوا مع الله ﷻ، وستكونون من الفائزين، إن شاء الله. الله ﷻ يرزقنا جميعًا أجر هذه الليالي وبركاتها، إن شاء الله. الله ﷻ يجعلها مباركة. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
16 آذار 2026/ 27 رمضان 1447
ليفكا، قبرص